

خطبة جمعة بعنوان :

## القول المبين في بيان أضرار التدخين

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤٣٧

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس كنا والله الحمد قد يسر الله - عز وجل - لنا في الخطبة الماضية الكلام على شيء من أضرار القات وذلك إننا تكلمنا بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، فإن الإنسان يستطيع بإذن الله - عز وجل - أن يتغلب على نفسه في هذا الشهر أكثر من غيره، ويكون بإذن الله - سبحانه وتعالى - ذلك على سبيل الدوام بعد انقضاء هذا الشهر، وكان من المناسب أيضاً أن نتكلم في هذه الخطبة حول أخيه في الضرر، أخي القات في الضرر وهو الدخان، وهذه الخطبة - إن شاء الله - بهذا العنوان (القول المبين في بيان أضرار التدخين) اعلموا - حفظكم الله ورعاكم - أن الدخان مفسده كثيرة، وأضراره كثيرة جداً، يعرفها كل

أحد، وأشد الناس معرفة بضرر الدخان هم أهله الذين يتعاطوه، لكن نفوسهم تتغلب عليهم مع شعورهم بالضرر، وقد قال العلماء: كل طعام وشراب فيه ضرر فهو محرم. وهذه قاعدة عند أهل العلم مستنبطة من أدلة كثيرة، منها قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **"لا ضَرَر ولا ضِرَار"** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أيها الناس أضرار الدخان كثيرة جداً أضرار دينية وأضرار مالية، وأضرار بدنية، فمن تلك الأضرار الدينية أنه يثقل على صاحبه العبادة وخصوصاً عبادة الصيام، يتثاقل الصيام المدخن لماذا؟ لأن الصيام يحرمه منه، يحرمه من هذا الشراب الخبيث، فلو أنه تناوله وهو صائم أفطر، ومعلوم أن أي شيء يكره للإنسان العبادة ويكره للإنسان الخير فهو شر، ومن تلك الأضرار أنه يدعو صاحبه ومتعاطيه إلى مجالسة الأشرار، ويزهده في مجالسة الأخيار، ومن أعظم النقائص أن يكون

الإنسان قريباً من الأشرار متباعدًا عن الأخيار، وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: " **مثلُ المجلسِ الصالحِ ومثلُ المجلسِ السوءِ كحاملِ المسكِ ونافعِ الكيرِ ، فحاملُ المسكِ إما أن تبتاعَ منه ، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبةً ، ونافعُ الكيرِ إما أن يُحرقَ ثيابك ، وإما أن تجدَ منه ريحًا خبيثةً**" أخرجه البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

ومتى ما ابتلي به الصغار والشباب سقطوا بالمرّة ودخلوا في مداخل قبيحة والعياذ بالله.

ومن تلك الأضرار أيضاً الدينية : أنه يثقل على متعاطيه الفضائل التي دعا إليها الإسلام ورغب فيها، مثل التبكير إلى صلاة الجمعة، بل وسائر الصلوات الخمس في جماعة في المساجد، ومثل كذلك أيضاً الاعتكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، يثقل عليه هذه العبادات وهذه الطاعات وهذه الفضائل، لأن المدخن لا يستطيع

الصبر على فراقه إلا وقتاً قصيراً، أما أنه يصبر وقتاً طويلاً بحيث أنه  
يبكر لصلاة الجمعة، في وقت طويل لربما بقي ثلاث ساعات وأربع  
ساعات، ويعتكف في المسجد لمدة عشر ليالي، هذا ثقيل جداً عليه  
لماذا؟ لأنه ما يتمكن من التدخين وهو ما يستطيع أن يفارق هذا  
الشراب إلا وقتاً قصيراً جداً.

ومن ذلك أيضاً: أنه يثقل عليه الحضور في مجالس العلم والذكر لماذا؟  
لأنه لا يتمكن من التدخين فيها فسينكر عليه عامة الناس فضلاً عن  
علمائهم وطلبة العلم، فمن أجل هذا تجده يتشاغل هذه الأمور الطبية  
الدينية التي تنفعه في دينه وفي دنياه.

وهكذا أيضاً من الأضرار في هذا الشراب الخبيث التدخين أنه يؤدي إلى  
الوفاة بسبب أضراره، وبسبب الأمراض التي يسببها، وقد ذكرت هيئة  
الصحة العالمية أن الوفيات الناتجة عن التدخين أعظم وأكثر من

الوفيات الناتجة عن أي وباء آخر، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)} [النساء: ٢٩].

فمن رحمته بنا أن حرم علينا أن نقتل أنفسنا، ومتعاطي الدخان يسعى في قتل نفسه، وإن لم يكن يسعى في ذلك مباشرة، إلا أنه يسعى في ذلك بالبطيء، يسعى في قتل نفسه بالبطيء سعيًا واضحًا، لأنه يتسبب منه أمراض فتاكة خطيرة جدًا، وأيضاً يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة: ١٩٥].

ومتعاطي الدخان يؤدي بيده إلى التهلكة، فهو يؤدي بنفسه إلى الهلاك، فلا يجوز له ذلك أبداً.

ومن أضرار الدخان: أن فيه إسرافاً وفيه تبذيراً واضحاً جلياً يفهمه كل أحد، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم {وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)} [الأعراف: ٣١].

ويقول سبحانه {وَلَا تُبْذَرُ تَبَذُّرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ

الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)} [الإسراء: ٢٦-٢٧].

تحب أن تكون من إخوان الشياطين؟ يا أيها المبذر يا أيها المسرف هل

تحب أن تكون من إخوان الشياطين؟ هل تريد أن تكون ممن يحرمون

محبة الله؟ {وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)} [الأعراف: ٣١].

وأي إسراف وأي تبذير أعظم من صرف المال في هذا الشراب الخبيث،

لأن الإسراف والتبذير معناه صرف المال في غير وجهه الشرعي

المأذون فيه، ومتعاطي الدخان قد صرف مالا كثيرا، لربما دخن في

اليوم بألف أو بأقل أو بأكثر، يصرف هذا المال فيما لا ينفعه بل فيما

يضره، ولا يمكن للإنسان العاقل أن يأتي بمئة يحرقها فإن الناس

سينسبونه إلى الجنون، وسينسبونه إلى الإسراف والتبذير الواضح، وأيها

أعظم الذي يحرق ماله ويحرق بدنه ويحرق جسمه، أيها أعظم أم هذا



الذي يحرق مئة ريال أو ألف ريال، لا شك أن ذاك أعظم إثماً لماذا؟  
لأن الذي أحرق مئة أو ألف سيحرق ماله وسيتضرر في ماله فقط،  
لكن ذلك الذي تعاطى الدخان سيحرق ماله، ويحرق جسمه، ويحرق  
بدنه بهذا الشراب الخبيث ففيه إسراف وفيه تبذير، فالحذر الحذر من  
تعاطيه، والحذر الحذر من الإفتتان به

ومن تلك الأضرار: أن متعاطيه يؤذي الملائكة والكاتبين الكرام، فإن  
لديك كتبة كرام، ملك عن اليمين، وملك عن الشمال، ملك اليمين  
يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات، وأنت دائماً تؤذيه  
برائحة الدخان الرائحة الكريهة، وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم: **"فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم"** رواه البخاري (٨٥٥)، ومسلم

(٥٦٤) واللفظ له، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وأيضاً من الأضرار: أن متعاطي الدخان يؤذي المؤمنين الذين لا  
يدخنون ويجلب عليهم الضرر، والله عز وجل يقول في كتابه

الكريم {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ

اِخْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)} [الأحزاب: ٥٨].

إي والله إنه أذية عظيمة، لا سيما في الأماكن العامة مثل المستشفيات،  
ومثل المراكب، الركاب في السيارة هذا ما يدخن يتأذى، هذه امرأة  
ضعيفة تتأذى، هذا مريض في صدره، هذا مريض في كذا يتأذى أي ما  
أذى، حتى الصحيح الذي ما فيه شيء يتأذى من التدخين وهو غير  
مدخن ويجده من أتن الروائح وأكرهها وأبغضها، ولربما ما وصل إلى  
منطقته التي يريد الوصول إليها إلا وصدره يكاد أن ينفجر من التعب  
ومن الأذى الذي يتحصل عليه، ولا سيما في ليالي رمضان ما يصبرون  
أبداً، تقنع هذا ويدخن هذا وهكذا، فنسأل الله - عز وجل - أن يصلح  
أحوال المسلمين .

وهكذا أيضاً من الأضرار: أنه يفسد الهواء النقي، يا أخي أعطانا الله هواء نقياً نتمتع به لماذا تفسده بهذا الدخان الكريه، بهذه الرائحة الكريهة؟ تفسد وتلوث هذا الهواء، فغير المدخن إذا جلس بجانبه مدخن تجده أنه قد أفسد عليه الهواء الطبيعي النقي الذي يتلذذ باستنشاقه.

وهكذا أيضاً من تلك الأضرار أن هذا الدخان خبيث، ومن الذي يستخبثه ليس المدخن، المدخن ما يستخبثه بل يستطيه، ولكن الذي يستخبثه غير المدخن ومجده خبيثاً منتناً، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه كريم {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [الأعراف: ١٥٧].

الله عز وجل أخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحل الطيبات ويحرم الخبائث، والدخان يعتبر من الخبائث، من الخبائث التي تستخبثه نفوس غير المدخنين.

ومن تلك الأضرار: أن فيه ضياعاً للأوقات فيما لا فائدة فيه ولا منفعة، بل فيه مضرة، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: "لا تزول قدماء عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ومنها، عن

عمره فيما أفناه" رواه الترمذي (٢٤١٧) من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه.

العمر هو الوقت، والوقت هو العمر، فسيألك الله عن وقتك.

ومن تلك الأضرار أيضاً: يدل على خفة عقل صاحبه وشاربه ومتعاطيه لماذا؟ لأن العاقل لا يمكن أن يرتكب شيئاً وهو يتيقن ضرره.

وهكذا أيضاً من تلك الأضرار: أنه يجعل صاحبه قدوة سيئة لأبنائه فيقلدونه بتعاطيه. ومن تلك الأضرار: أنه يؤدي إلى أمراض فتاكة، إلى أمراض خطيرة.

ومن تلك الأمراض الإصابة بالسرطان، فإن المدخن يتسبب على نفسه بالإصابة بالسرطان في الرئة، وفي الحنجرة، وفي الشفه، وفي الفم، وفي

اللسان، وفي البلعوم، وفي المرئ، ويسبب أيضاً التهاب الرئة المزمن،  
ويسبب أيضاً ضعف الأعصاب وربما أدى إلى شللها، ويسبب أيضاً  
ضعف حاسة الشم والذوق والبصر نتيجة الدخان المتصاعد، ويسبب  
أيضاً تصلب الشرايين بما فيها شرايين القلب، ويسبب أيضاً زيادة  
ضربات القلب، ويسبب أيضاً الجلطات، جلطات أوعية المخ الدموية،  
ويسبب أيضاً ارتفاع ضغط الدم، ويسبب أيضاً الاضطرابات الهضمية،  
ويسبب أيضاً قرحة المعدة، ويسبب أيضاً الضمور الكبدي، ويسبب  
أيضاً السعال المستمر، ويسبب أضراراً كثيرة، حتى إن وزارة الصحة  
الزمت الشركات التي تصنع هذا الدخان ألزمتهم بأن يكتبوا أضراره  
على العلبة وكانوا من قبل يكتبونها بخط صغير، والآن يكتبونها بخط  
كبير يقرأه كل إنسان، ويذكرون أمراضه وأنه يسبب حتى السرطان،  
والعجب أن المدخن ما يبالي، ولو أن طبيباً منعه من طعام حلال مباح  
من أجل صحته والحفاظ على صحته لربما امتنع، لكن يمنعه من تعاطي

الدخان وأنه يضر في صحته ما يمتنع، إن هذا والله لعجب، فلا يجوز للإنسان أن يضرر بصحته فهي نعمة أنعم الله عز وجل بها عليه، حافظ عليها، حافظ على هذه الصحة، نعمة الصحة نعمة العافية، أعظم نعمة يعطاها الإنسان بعد اليقين وبعد الإسلام، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا**

**من العافية"** رواه الترمذي (٣٥٥٨) من حديث رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وسلم: **"نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ**

**الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ"** أخرجه البخاري (٦٤١٢) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقال صلى الله عليه وسلم: **"لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَ**

**عَنْ أَرْبَعٍ وَمِنْهَا، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ"** رواه الترمذي (٢٤١٧) عن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه.

فهذه الأضرار الصحية التي تسبب وهي قليل من كثير، نسأل الله -

عز وجل - أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس من أضرار الدخان: أنه يسبب التأثير على خلق الإنسان وعلى خلقه، فأما التأثير على خلقه فإنه يصبح منحط البدن، متحطم القوى، متدهور الأعضاء، ويكسو وجهه شارباً شحوباً ملازماً، يزداد سوءاً وبلاء ما بين الآونة والأخرى، ويكسو شفثيه وأسنانه سواداً ورائحة كريهة تتزايد عبر تاريخ حياته.

وهكذا أيضاً من تلك الأضرار أنه يؤثر حتى على خلقه، فإنه من أعظم العوامل المفسدة للأخلاق، وإذا أردت أن تعرف هذا جيداً فانظر إلى المبتلى بالدخان إذا فقدته ولم يتيسر له حصوله تجده غضوباً على نفسه وعلى غيره، ثائراً على القريب والبعيد لأتفه الأسباب، وما ذلك إلا لما أصيب به من خلال الإدمان عليه من مرض الرئتين، ومن اضطراب ضربات القلب التي فقد توازنها بسبب تعاطيه، نعم عباد الله، فهذه بعض أضرار الدخان، وكثير منها أيضاً هو أيضاً من أضرار المداعة والشيشة التي يتعاطاها كثير من الناس، وكثير من النساء هداهم الله وهداهن الله.

كذلك أيضاً هذه المداعة هي لا تقل ضرراً عن الدخان فهي من المضرات، وأكثر هذه المضرات التي في الدخان موجودة في المداعة والشيشة.



ومن تلك الأضرار أنه يسبب لهم أمراض السل، أمراض الصدر بجميع أشكالها وأنواعها، نسأل الله العافية والسلامة، فهذه بعض أضراره، فالواجب عباد الله على من نصح نفسه وكان لها عنده قدر وقيمة أن يتوب إلى الله - عز وجل - من شربه، ومن شرب غيره من المداعة والشيشة، وأن يعزم عزيمة صادقة لا تردد فيها، مقرونة بالإستعانة بالله - عز وجل - على تركه، فإنه إن فعل ذلك أعانه الله - سبحانه وتعالى - وهون ذلك عليه، وإن مما يهون عليك ذلك أن تعلم علماً يقيناً أن العبد إذا ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وكما أن الإنسان يثاب ثواباً عظيماً على الطاعة التي فيها مشقة أعظم من الطاعة التي لا مشقة فيها، فكذلك يثاب على ترك المعصية التي فيها صعوبة ومشقة أعظم وأكثر ثواباً من ترك المعصية التي لا مشقة فيها، فإذا وفق الله - عز وجل - العبد وأعانه على ترك هذا الشراب الخبيث فإنه سيجد صعوبة ومشقة في بدء الأمر ثم لا يزال يسلو شيئاً فشيئاً حتى

يتم الله عليه نعمته، ويغتبط بفضل الله - عز وجل - عليه، وحفظه  
واعانته أن أعانه على ترك هذا الشراب الخبيث، يغتبط بذلك وينصح  
لغيره كما نصح لنفسه، والتوفيق بيد الله، ومن علم الله - عز وجل -  
من قلبه صدق النية في طلب ما عند الله - عز وجل - بفعل أوامره  
 واجتناب نواهيه فإن الله - عز وجل - يسهل له اليسرى، ويجنبه  
العسرى، ويسهل له طرق الخير كلها، فنسأل الله سبحانه وتعالى الذي  
بيده أزمة الأمور أن يأخذ بنواصينا ونواصي إخواننا لكل خير، وأن  
يحفظنا وإياهم من كل شر، إنه كريم رؤوف رحيم، وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.